

الملحق (أ)

(الأسبوع ٢ اليوم ٢ البند ٧)

فيما يلي بعض اقتباسات توضح حوار بولس في (رومية ١: ١٨-٣: ٢٠)

١- حول (رومية ١: ١٨-٣٢)

"عندما كتب بولس هذا المقطع لم يكن يحلم أو يتخيل. وإنما كان يصف الأشياء على حقيقتها كما لاحظها. وعندما كتب هذه الرسالة كان في كورنثوس، التي اشتهرت بأنها أشهر مدينة في الإمبراطورية الرومانية، حيث ازدهرت الرذيلة بمباركة من أشكال العبادة الإباحية. "إن سير الأمور كما وصفها بولس بجرأة قد أكدها بشدة الكتاب الوثنيون المعاصرون الذين شهدوا عن الفساد الأخلاقي الذي كان ينخر حياة المجتمع كله.

"يصور بولس هنا الوثنية في أسوأ صورها. فهو لا يقترح بأن جميع الوثنيين في أيامهم، بلا استثناء، كانوا في الحالة القسوى من التردي الموصوف هنا. لكن ما فعله بولس في هذا المقطع هو أنه أظهر الأعماق المخيفة التي يمكن للنساء والرجال أن يغرقوا فيها عندما تراح كل الكوابح والقيود، وعندما تفسح الطبيعة البشرية الفاسدة مجالاً لكل تلك الشهوات والانحرافات القذرة فإنها تظهر ذلك المرض المميت الذي أصيبوا به (مرض الخطية). هذه صورة عن ماهية البشر، ليس بصورة فعلية، بل بصورة كافية، إذا انفصلوا عن نعمة الله وكوابح الشريعة والضمير والمجتمع.

يجب أن نلاحظ أن الدينونة التي عاقب بها الله الإنسان، كما هي موصوفة هنا، هي في صورة طبيعية، وليس في نطاق النظام الفائق الطبيعية. فنحن لا نقرأ عن معاقبة الله للوثنيين بإرساله من السماء نار تحرقهم، أو بجعله الأرض تفتح لتبتلعهم، لقد كانت عقوبتهم ما حصده في أجسادهم من ثمار مميتة نجمت عن طرقهم الشريرة أي ما ينظر إليه على أنه مسار الأمور العادي الطبيعي.

"يلحق الدكتور ديفيد براون: "إن الفساد الأخلاقي يعقب الانحطاطات الدينية بصورة ثابتة. " فأشكال الفجور المرعبة الموصوفة هنا نتيجة مباشرة لرفض الناس معرفة الله والتفاتهم إلى الأصنام. إن الأخلاق تعتمد دوماً على أساس ديني.

"التاريخ الروحي للجنس البشري هو تاريخ هابط لا صاعد. وهذا ما يعلمه الكتاب المقدس بصورة ثابتة في وجه ما يسمى الفكر المعاصر. يقول الإنسانيين (الذين يتبعون مبدأ أن الإنسان هو كل شيء)، إن الإنسان يتقدم صاعداً نحو الخير. ويصرح الكتاب المقدس أن الإنسان ينحدر متراجعا نحو الشر.

"يجب أن ننتبه إلى ورود عبارة "أسلمهم الله" ثلاث مرات (الآيات ٢٤ و ٢٦ و ٢٨). فهذا أكثر ما يمكن أن يحدث لهم. لقد تخلى عنهم الله وتركهم وأسلمهم إلى طرقهم. فهل تكن الحالة تداخلا إلهيا بقدر ما كانت امتناعاً إلهياً. وقد اقتبسنا سابقاً الآية "مخيف هو الوقوع بين يدي الله الحي". ولكن بولس يؤكد هنا كما يعلق الأستاذ C.H. Dodd "أن الأمر المخيف حقاً هو سقوط الإنسان من بين يدي الله ليترك وحيداً في العالم حيث يحمل خيار الشر معه جزءاً الأخلاقي"

(ملاحظات حول رومية) F. Colquhoun

لوصف الحالة السائدة في أيام بولس،

انظر كتاب ويليام باركلي، ص ٢٣ - ٣٢.

٢- حول (رومية ١:٢-١٦)

"في هذا المقطع يخاطب بولس اليهود مباشرة. والفكرة التي تربط هذا النص بسابقه هي التالية: في المقطع السابق رسم بولس صورة قاتمة ورهيبة للعالم الوثني، وهو عالم كان تحت دينونة الله. وكل كلمة من كلمات تلك الدينونة كان اليهودي يوافق عليها موافقة تامة، كما كان يؤمن بأن الله سوف يبني الوثنيين من الوجود بسبب خطاياهم. ولكن اليهودي لم يحلم للحظة واحدة بأنه كان تحت دينونة مماثلة. فكان يعتقد بأنه يشغل مركزا ممتاز في نظر الله. يمكن أن يكون الله قاضيا للأمم، لكنه حامي اليهود الخاص. ويشير بولس هنا بصورة جازمة إلى أن اليهودي خاطئ بنفس المقدار مثل الأممي. وان انتماءه إلى الجنس اليهودي لن يخلصه من الدينونة فسوف يدان، وهذه الدينونة لن تكون بموجب جنسه (شعبه) بل بسبب نوع الحياة التي عاشها. "اعتبر اليهود أنفسهم دائما في مركز مميز لدى الله. فكانوا يقولون: "إن الله يحب إسرائيل دون بقية أمم الأرض، وسوف يدين الأمم حسب مقياس معين ويدين إسرائيل حسب مقياس آخر"، "وسوف يشترك جميع الإسرائيليين في العالم الآتي"، و"سيجلس إبراهيم بجانب أبواب الجحيم ولن يسمح لأي إسرائيلي شرير أن يدخل فيها". وعندما كان جوستان مارتيير يناقش اليهود حول وضعهم، كما يذكر كتاب الحوار مع تريفو، قال اليهودي "مهما يكن من أمر، فإن الذين من نسل إبراهيم بحسب الجسد، حتى وان كانوا خطاة وغير مؤمنين وغير طائعين لله، سوف يشاركون الملك الأبدي". ويقارن كاتب كتاب الحكمة بين موقف الله تجاه اليهود وموقفه تجاه الأمم فيقول "فهؤلاء أنذرتهم كأب، وأثبت أنهم أبناءك. وأولئك أدنتهم كملك صارم فاستجوبتهم" (الحكمة ١١:٩). "وبينما تؤدبنا، فإنك تجلد أعداءنا ألف ضعف" (الحكمة ١٢:٢٢) وكان اليهودي يعتقد بأن كل إنسان مكتوب عليه أن يدان باستثنائه هو، ولكن نجاته من غضب الله لن تكون بسبب أي صلاح خاص يمتلكه وإنما لمجرد كونه يهوديا".

"قال أحد المفسرين الكبار أن كل إنسان تقريبا يملك ما يسميه المفسر، "رجاء بالحصانة غامضا وغير محدد"، وهو نوع من الشعور بأنه "يستحيل أن يحدث لي ذلك". أما اليهود فقد مضوا إلى أبعد من ذلك "لقد ادعوا علانية بأنهم مستثنون من دينونة الله". فكانوا يتاجرون برحمة الله، وما زال يوجد حتى يومنا هذا كثيرون ممن يفعلون الشيء نفسه. "رأى بولس العالم منقسما إلى صنفين من الناس، اليهود ومعهم ناموسهم الذي أعطي لهم من قبل الله مباشرة مكتوبا بحيث يستطيع الجميع أن يقرؤه. وبقية الأمم بدون هذا الناموس المكتوب لكنهم مع ذلك مزودون بمعرفة فطرية عن الخطأ والصواب غرسها الله في قلوبهم. ولا يستطيع أي من الفريقين أن يدعي أنه مستثنى من دينونة الله".

باركلي، ص ٣٤ - ٤٠

٣- حول (رومية ٢:١٧-٢٩)

"مثل هذا المقطع لا بد أن يكون خبرة مرهقة للأعصاب، فقد كان اليهودي متأكدا من أنه يحظى بعلاقة خاصة مع الله، وأن الله ينظر إليه بعطف خاص لسبب وحيد وهو تحدره من إبراهيم، ولأنه يحمل في جسده علامة الختان. ولكن بولس يقدم هنا فكرة يقود إليها مرة بعد مرة. انه يلح بأن اليهودية ليست أبدا مسألة عرقية وليس لها أي علاقة بالختان، فاليهودية مسألة سلوك".

"لقد كان أمرا صحيحا كل الصحة أن اليهود شوها سمعة الله، لأنهم ألقوا على أنفسهم في جماعة صغيرة صارمة أبعدا عنها بقية الناس جميعا، ولأنهم وقفوا من عبادة الوثنيين موقف الازدراء موقفا خاليا من الرحمة تجاه ما كانوا يحتاجونه. فالدين الحقيقي هو دين القلب المنفتح والباب المفتوح. أما اليهودية فكانت ديانة القلب المنغلق والباب المغلق".

باركلي، ص ٤٢ - ٤٥



الملحق (ب)

قائمة الكتب

هذا المساق يختص برسالة بولس الرسول إلى أهل رومية. وهو ليس دراسة كاملة، ولا حتى دراسة مفصلة لرسالة رومية. ولذلك ستجد في كثير من الأحيان صعوبات في فهم الرسالة إلى رومية لا يفسرها هذا المساق. فلكي تتغلب على الصعوبات تحتاج إلى الاستعانة ببعض الكتب المدرجة أدناه.

سوف تجد أيضا أن هذه الكتب مفيدة من نواح أخرى.

- ١- لتطلع على خلفية الرسالة إلى رومية وتاريخها ومكان كتابتها.
- ٢- لتكتشف المناقشة المفصلة للرسالة إلى رومية وبنية هذه الرسالة.
- ٣- لتحصل على وجهات نظر مختلفة وبتصورات في بعض المقاطع العسرة التفسير.

نرجو أن يساعدك هذه المساق للقيام بنفسك بمزيد من الدراسة لرسالة رومية، وأن يضع فيك الرغبة للقيام بذلك. ستجد أن جميع الكتب المدرجة أدناه قد تفيدك في دراستك. ولقد أشرنا إلى بعضها عدة مرات خلال دراسة المساق.

أ - تفسير لرسالة رومية

توجد بالعشرات. الكتب المدرجة أدناه بعض منها، وقد استخدمت في هذا المساق وثبت أنها مفيدة وموثوق بها.

١- الرسالة إلى رومية. تأليف ويليام باركلي (دراسة يومية للكتاب المقدس بالإنجليزي) الناشر The Saint Andrew Press, Edinburgh, 1957 (موجود في العربي، الناشر دار الثقافة)

واضح وبسيط يورد عدة تفسير تفيد في معرفة خلفية العالم الذي عاش فيه بولس. يتضمن تطبيقا جيدا أيضا. لكنه مخيف للأمال عندما يتناول بعض المقاطع الصعبة.

٢- رومية. تأليف C.K. Barrat. الناشر A & C Black, London

٣- رومية. تأليف F.F. Bruce, (Tyndale New Testament Commentary) الناشر Inter Varsity Press, 1963

أكثر التفاسير صراحة وموثوقة. (موجود في العربي، الناشر دار الثقافة)

٤- الرسالة إلى رومية. تأليف C.H. Dodd

الناشر Hodder & Stoughton, London 1935

٥- تفسير رسالة رومية. تأليف A. Nygren

الناشر SCM Press, London, 1962

نظرة جديدة حول عدة مقاطع صعبة.

٦- رومية (تفسير نقدي دولي). تأليف W. Sandy & A.C. Headlam

الناشر T & T Clark, Edingburgh, 1902

يحوي تفاصيل أكثر مما يحتاجه القارئ العادي، لكنه مرجع نظامي لعدة سنوات.

ب - دراسات خاصة تتعلق برومية

١- أناس صنعوا من جديد Men Made New. تأليف John R. Stott

الناشر Inter Varsity Press, London, 1966

دراسة تفسيرية لرومية ٥- ٨ واضحة جدا. لا تكتفي بتوضيح النص بل تطبق معانيه على حياتنا اليوم بطريقة تحقق المساعدة والتحدي.

- ٢- النضج المسيحي Christian Maturity، تأليف James Philip
الناشر Inter Varsity Press, London, 1964
سلسلة من الموضوعات تستند إلى تعليم بولس في غلاطية ورومية ٥ - ٨. دراسة لمعنى الحياة الجديدة في المسيح فيها الجدة وفيها التحدي.
- ٣- سلسلة مواظ حول رومية، في ٣ أو ٤ مجلدات.
تأليف D. Martyn Lloyd-Jones
الناشر Banner of Truth Trust, London, 1970
واعظ مشهور يكشف معنى رومية. مطول جدا لكنه جدير بالقراءة بسبب تبصره في المعنى الذي قصده بولس وتطبيقه المناسب للحياة المسيحية اليوم.

ج- مراجع عامة

- ١- تفسير الكتاب المقدس الجديد (منقح) Guthrie, Motyer, Stibbs & Wiseman
الناشر Inter Varsity Press, London, 1970
(موجود في العربي، الناشر، منشورات النفير)
- ٢- قاموس الكتاب المقدس الجديد. J.d. Doglas,
الناشر Inter Varsity Press, London, 1962
- ٣- فهرس الكتاب المقدس - أي فهرس يمكن أن يفيد.
- ٤- الفهرس التحليلي للكتاب المقدس. تأليف Robert Young
الناشر Lutterworth Press, London,
- ٥- الفهرس الشامل للكتاب المقدس. تأليف J. Strong
الناشر Hodder & Stoughton, London

د- مراجع باللغة العربية:

- ١- كتاب الأخوة، تفسير رسالة رومية آية آية، تأليف ناشد حنا.
- ٢- التفسير الحديث للكتاب المقدس، الرسالة إلى رومية، تأليف ق. بروس، دار الثقافة.
- ٣- تفسير الكتاب من رومية إلى الرؤيا، منشورات النفير.
- ٤- الكنز الجليل في تفسير الإنجيل الجزء الخامس، شرح رسالة رومية، مجمع كنائس الشرق الأدنى.
- ٥- التفسير التطبيقي للعهد الجديد، شركة ماستر ميديا، مصر.

